كلية : الآداب

القسم او الفرع : علم الاجتماع

المرحلة: ماجستير

أستاذ المادة : د. مؤيد منفي محمد

اسم المادة باللغة العربية :علم اجتماع الطبي

اسم المادة باللغة الإنكليزية :medical sociology

اسم المحاضرة الخامسة باللغة العربية: نظرية الثقافة والشخصية والامراض البشرية

اسم المحاضرة الخامسة باللغة الإنكليزية: The theory of culture, personality and human diseases

محتوى المحاضرة الخامسة

نظرية الثقافة والشخصية والامراض البشرية

تتضمن هذه النضرية محوراً رئيسياً ربما يكون في مقدار تحقق الاقتران بين العلاج السلوكي وبين الاساليب والوسائل الطبية التي تهدف الى شفاء المريض وهذه يتطابق مع الاهداف الاساسية للعمل المهني الطبي والصحي في البيئية الطبية الصحية .وكيفية التعامل مع ثقافة الانسان وشخصيتة النعقدة ام بسيطة من جهه وعلاج الحالات المرضية التي يشكو او يعاني منها من جهه ثانية.

لذلك فان نظرية الثقافة والشخصية والامراض البشرية وعلاقة بعضها بالبعض الاخر قد خضعت الى منطلق جدلي معقد ومعقد ومتباين في غالب الاحيان. اذا ان الانسان ينشأ عن طريق تفاعل قوي الوراثة البايلوجية والضروف البيئية المحيطة به مثل)البيئات الاجتماعية والثقافة الصحية والنفسية

والاقتصادية (وهذه الثقافة تختلف من شخص الى اخر وبشكل نسبي. وان شخصية الانسان ذات التنظيم الديناميكي داخل الفرد تتكون من اجهزة نفس جسمية تحدد من سلوكة وتفكيرة المييز في ذاتة وهذه اللشخصية تختلف باختلاف الخصائص الثقافية والنفسية والمكونات الاجتماعية وفي هذه المجال الطبي والصحي نجد ان العناصر العاملة في هذه المجال

يواجهون في اثناء تادية واجباتهم اليومية مواقف انسانية صعبة وشاقة وتتطلب مهارة او مهارات مهنية وثقافية وسلوك متوازن لمعالجة مثل تلك المواقف الصعبة.

هناك عدة اسئلة حول هل يوجد علاقة متبادلة بين الامراض المنتشرة في جماعة وبين النظم الاجتماعيةوالثقافية والمطبعة في تلك الجماعة.؟

ولماذا تضهر امراض ويصاب بها انسان من طبقات معينة وشخصيات معينة؟

والى اي مدى نحدد ثقافة وشخصية الانسان في المجتمع يحتوي على انواع معينة من الامراض ؟

وما هوه اثر الشخصيات البارزة في عملية التغيير الاجتماعي والثقافي وموجهة الامراض التي يصاب بها افراد المجتمع ؟

والاجل فهم هذه التساولات وابعادها في العلاج السلوكي. سعت كثير من دراسات والانثروبولوجيا النفسية او الثقافية والشخصية وكذلك الطب النفسي بشكل خاص الى محاولة الاجابة عن تلك الاسئلة. اذ تتضح عن طريق معرفة دراسة مكونات وعناصر مستلزمات بيئة الانسان الطبية والصحية وعلاقة المتبادلة بين الثقافة والشخصية في بعض الجماعات والمجتمعات المحلية الصغيرة وبين الامراض البشرية العضوية والامراض النفسية والاضطرابات السلوكية المنتشرة فيه،

بما ان النضرية في العلوم الانسانية تعتمد على مجموعة من الافكار والفروض المرتبطة والمتعلقة بالمشكلة او الظاهرة قيد الدراسة التي لها صلة بالسلوك الانساني

لنفترض مثلاً

(١)كلما انخفض المستوى الثقافي الاجتماعي كلما انخفض الوعي الطبي والصحي عند الانسان

(٢)وكلما تفاؤت المستوى الثقافي والاجتماعي واضطربت العلاقة الانسانية بين الناس كلما تسبب ذلك في حدوث امراض عضوية ونفسية واضطرابات سلوكية في البيئة الاجتماعية.

(٣)كلما تصادمت رغبات وحاجات الانسان الضرورية الاساسية بحاجز العادات والتقاليد غير المقبولة في المجتمع كلما يبقى الشعور بعدم الراحة النفسية ويزداد التوتر النفسي عند الانسان بصورة مرضية تصاعدية ومستمرة

الشيئ المهم والمفيد هنا هو ان النضرية في العلوم الانسانية كافة قد تخضع الى مبدأ النفسية) الزمان والمكان (وهي ليست مطلقة بل قابلة للتغير والتعديل على وفق متغير الضروف والعوامل الفاعلة وعاملي الزمان والمكان.

اي ان هناك علاقة سببية ومنطقية بين ظاهرة السلوك السوي وبين ظاهرة السلوك المنحرف المرضي وبين الصحة البشرية وبين الامراض والاوبئة التي تصيب الانسان. وذلك عن طريق افرازات الواقع البيئي وعلى هذه نجد ان جميع اصحاب النضرية الانسانية اتجهو نحو تغيرات الجوانب العائمة والظاهرة فحسب.

بدلاً من اتجاء نحو التنبؤ السلوكي الجديد او الحالة المستقبلية بسلوك الانسان ان النضريات والافكار والروئ التي تناولت العلاقات المتبادلة بين الثقافة والشخصية وبين الامراض

والابئة تدور وتنصب حول طبيعة الحالة السلوكية والبعد الانساني في العلاقات الانسانية في حال الصحة والمرض والبيئة الانسان الطبية او صحية وقد راى العالم الانثروبولوجي الامريكي) كيرت بولر (بان الشخصية الانسانية في محصلة التفاعل بين حالة الانسان السلوكية وبين نوع البيئة التي يعيش فيها.